2886 - قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَاليَوْمَ لاَ .

أولُ من قَال ذلكَ فاطمة بنت مُرٍّ الخَثْعَمية وكانت قد قرأت الكُتُبَ فأقبل عبدُ المطلب ومعه ابنه عبدُ ا يريد أن يزوِّجه آمنة بنت وَهَب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب فمرَّ على فاطمة وهى بمكة فرأت نُورَ النبوة في وَجْه عَبْد ا فَقَالت له : مَنْ أنت يافتى ؟ قَال : أنا عبدُ ا بن عبد المطلب ابن هاشم فَقَالت : هَلْ لك أن تَقَع على وأعطيك مائةً من الإبل ؟ فَقَال : .

أمَّا الحَرَامُ فَألمَمَاتُ دُونَهُ ... وَالحِلُّ لاَ حِلَّ فأستَبِينَهُ .

فَكَيفَ بِالأمْرِ الَّذي تَنْوِينَهُ ... يَحْمِى الكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ .

ومضى مع أبيه فزوَّجه آمنة وظل عندها يومَه وليلته فاشتملت بالنبي A ثم انصَرَفَ وقد دَعَتْه نفسه إلى الإبل فأتاها فلم ير منها حِرْصاً فَقَال لها : هل لك فيما قلت لي ؟ فَقَالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا فأرسلتها مَثَلاً .

يضرب في الندم والإنابة بعد الأجترام ثم قَالت له : أي شَيء صَنعْتَ بعدي قال : زوجني أبي آمنة بنت وهب فكنت عندها فَقَالت : رأيتُ في وجهك نورَ النبوة فأردت أن يكون ذلك في فأبى ا تعالى إلاَّ أنْ يَضَعه حيث أحَبَّ وقَالت : .

بَنِى هاشمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أخِيكُمُ ... أمِينَةُ إذ للباه يَعتَلِجَانِ .

كَمَا غَادَرَ المِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوِّهِ ... فَتَائِلَ قَدْ مِيثَتْ لَهُ بِدِهَان [ص 106] .

ومَا كُلُّ ما نالَ الفتَى مِنْ نَصِيبِهِ ... بِحَزْم ولاَ مَافَاتَهُ بِتَوَانِ .

فأجْمِلْ إذا طالَبْتَ أمْراً فَإنَّهُ ... سَيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَانِ .

وقَالت في ذلك أيضاً : .

إنِّى رَأيْتُ مَخِيلَةً نَشَأتْ ... فَتَلألأتْ بِخَاتِمِ القَطْرِ .

 مَا زُهْرِيَّة سَلَبَتْ ... ثَوْبَيْكَ مَا اسْتلَبَتْ وَمَا تَدْرِى